

## أوروبا.. إلى دمشق در

رفعت إبراهيم الدوى

التركية العسكرية في سراقب، وفي مناطق عدة والتي انتهت لصالحة تثبتت مواقع الجيش السوري، قراءة صحيحة ودقيقة، فإن ذلك يقودنا إلى ضرورة حصول تغيير ملموس في طريقة التعامل مع الدولة السورية التي تحارب الإرهاب لأن ما تقوم به سوريا في محاربة الإرهاب هو هدف أوروبي مشترك مع سوريا ولا غبار عليه لناحية ما أجازه القانون الدولي ويسهم في تعزيز الأمن في تلك المنطقة وفي أوروبا أيضاً، الأمر الذي سيمضي الدولة السورية دوراً فاعلاً في بسط سيطرتها على مجلس المناطق السورية بما فيها تلك التي كانت موضع تفاوض بين الرئيسين بوتين وأردوغان خلال قمة موسكو الأخيرة.

تخلص النتائج للاتي: إن ما تقوم به الدولة السورية يصب في مصلحة أمن الاتحاد الأوروبي ومصلحة تعزيز الأمن الإقليمي وإن سوريا وأوروبا تواجهان تهديداً مشتركاً لأن سوريا تحارب الإرهاب بنية عن الشعب العربي، لكن أيضاً من أجل مصلحة أوروبا ومصلحة الأمن العالمي والمسألة هي مسألة رؤية إستراتيجية والمفترض بالقيادة الأوروبية النظر إلى الواقع بتجرد وأن يتصرفوا بشكل مختلف تجاه سوريا لأن التوجه إلى دمشق مباشرةً أصمّن لأوروبا وأقل كلفة من الاعتماد على أردوغان الذي يمارس الابتزاز بمهارة.

الأوروبيون أدركوا أن رجب أردوغان ليس الشخص المناسب لحل أزمة المهاجرين لأنّه هو نفسه المشكلة، وأنه سيكون المسبب في أمواج المهاجرين السوريين نحو أوروبا وهناك الكثير من علامات الاستفهام حول جعل النازحين السوريين كسلاح مدمّر وجه صوب أوروبا وذلك بقصد الحصول على أكبر قدر من الأموال من الدول الأوروبيّة لمساعدة اقتصاده المتعرّض.

على الدول الأوروبيّة أن تحرّم أمراًها فإذاً الاستمرار بمهاونة أردوغان بسياسته غير القانونية التجربة من الإنسانية الأمر الذي سيجعل من أوروبا رهينة الابتزاز الإستراتيجي الذي يتقن أردوغان استخدامه بوجه أوروبا مالياً وأمنياً متسلحاً بورقة هؤلاء المهاجرين وبكل وقاية، وإما الاستدارة نحو دمشق بعد أن ثبت أنها الأكثر ضمانة.

يحفظ الحقوق السورية والاعتراف بدور الدولة السورية جاد والفاعل في محاربة الإرهاب، وليس مع الرئيس أردوغان، يجب لفت انتباه قادة أوروبا إلى المستجدات العسكرية الأخيرة المتغيرات التي حصلت نتيجة نجاح الجيش السوري في بسط سيطرته على المزيد الجغرافيّة السورية، وتمكنه من القضاء على إرهابيين خصوصاً لجهة تحرير واستعادة منطقة سراقب إستراتيجية وذلك بعد حوض الجيش السوري بمساندة روسيا الحلفاء في الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني معركة سكرية ضاربة ارتدت إسرائيل لنتائجها الباهرة بعد أن ألت لأمور لصالحة الجيش السوري وتمكنه من إعادة فتح مطار حلب الدولي أمام الملاحة الدولية ودحر الإرهاب من كامل ريف حلب.

من قراءة ضمّون رسالة الرئيس بشار الأسد المتفزّة واللافتة، رأءة متأنية بعد أن خصصها الرئيس الأسد لأهل حلب والإشارة صمودهم إضافة إلى تركيزه على تصميم القيادة السورية على حرير كامل محافظة إدلب من الإرهاب، مما كانت التضحيات استهذّاً بتهديدات أردوغان وأصفاً إياها بمجرد فقاعات فارغة نية من الشمال، تقدّمنا إلى وضوح وتصميم في الرؤية السورية ووصول إلى الخواتيم، كما تريدها القيادة السورية مدعاومة من وسياً بوتين وليس كما يريدها أردوغان وأميركا.

ذا على أوروبا أن تبادر للاستدارة نحو دمشق، وأن تتحوّل من خالفها عن المسار الأميركي التركي والأخذ بالحسبان المتغيرات ليadianية الأخيرة والبناء عليها واعتبارها متغيرات إستراتيجية صاعدية نتيجة تصميم القيادة السورية على خوض المعركة ضد الإرهاب حتى النهاية بدءاً من تحرير ريف دمشق والغوطة، امتداداً إلى تدمير ومعرة النعمان وصولاً إلى سراقب ومحيط إدلب والدور آت على تحرير شرق الفرات.

إن القيادة السورية ومنذ دخول روسيا بعدها وعددها لم تتراجع يوماً نهلاً عن أي شبر تم تحريره، وذلك للوصول إلى الهدف المنشود معنى أن لا تراجع ولا تغيير في الدور السوري المتصاعد وهذا ما أخبره بوتين لأردوغان خلال القمة الأخيرة في موسكو، وإذا ما قرأتنا ما حصل في شمال سوريا، خصوصاً المواجهة السورية

السورية خصوصاً بعد بدء معركة تحرير محافظة إدلب وذلك بعد إخفاق تركيا أو بالأحرى عدم رغبتها في تطبيق تفاهمات أستانة وسوشتي مع الجانب الروسي الذي قبضت بضرورة سحب أسلحة المجموعات المقاتلة وفصل المعارضة السورية عن التنظيمات الإرهابية، وقد ثبت أن هذا الرفض التركي يقوم على مسألة التغيير الديمغرافي للشمال السوري بحيث يمكن استخدام هؤلاء مستقبلاً ضمن سياسات تركيا المستقبلية، من هنا يمكن القول إن دفع المال لينقوص السياسة التركية الجديدة نحو أوروبا.

ـ ٢ـ إن الخلاف بين تركيا والاتحاد الأوروبي لن يكون مختصراً على ملف ضبط الحدود ومنع تدفق المهاجرين نحو أوروبا بيد أن الخلاف الأكثر حساسية بين الطرفين هو مسألة التنبيب عن الغاز في شرق البحر المتوسط.

ـ ٣ـ إن التعدد التركي صوب Libya ومحاولته وصل الجرف القاري للبلدين ببعضهما مع تجاهل الجرف القاري اليوناني هو مسألة حساسة ستتجعل من تركيا منافساً قوياً للتقدّم الأوروبي في تلك المنطقة ناهيك عن الخوف من استعمال ورقة هجرة اللاجئين الأفارقة تزامناً مع اشتتاد النزاع في طرابلس الغرب على غرار المهاجرين السوريين الأمر الذي يهدد الأمن الأوروبي.

في التوصيات، دعا اجتماع بروكسل الطارئ إلى ضرورة إجراء تحول في السياسة الأوروبية تجاه الأزمة السورية وفي هذا المجال نجد أن على فرنسا وألمانيا مناقشة سبل التقسيمة السياسية مع سورية مباشرة وتحديداً مع الرئيس بشار الأسد وليس مع تركيا أردوغان، لأنه وبعد تصرفات الأخير في الآونة الأخيرة وتحديداً فيما خص ملف المهاجرين، فإنه بات من المؤكد أن المصدر الرئيس الذي يهدد أوروبا أمنياً واجتماعياً وحتى اقتصادياً، هو سياسات أردوغان نفسه وتصرفاته الرعناء غير المسؤولة التي تقع في خانة ابتزاز أوروبا في أمتها ومجتمعها.

التأكيد على فرنسا وألمانيا بما تمثلان من الثقل السياسي والاقتصادي والأمني لأوروبا وبالتعاون مع روسيا فلاديمير بوتين أن تبادر لفتح باب الحوار مع دمشق مباشرة وبشكل علني ورسمي، وذلك لإنفاس المجال فيما خص زيادة التعاون الأمني

رغم انشغال العالم في كيفية مواجهة خطر تفشي فيروس كورونا وإعلان حالة الطوارئ في معظم بلدان العالم بيد أن أوروبا أعلنت حالة الطوارئ من نوع آخر وذلك للبحث في كيفية مواجهة التهديدات العدائية والابتزاز الإستراتيجي من جانب الرئيس التركي رجب أردوغان والتي ترجمها بالإعلان عن السماح للنازحين السوريين بالتدفق نحو أوروبا عبر البحر متذرعاً بتجدد العمليات العسكرية في سوريا مخلاً باتفاق كان أبرم سابقاً بين تركيا والاتحاد الأوروبي الأمر الذي اعتبرته أوروبا تهديداً مباشراً للأمن الأوروبي.

مؤخراً دعي لاجتماع طارئ في بروكسل إما بالحضور الشخصي أو عبر قنوات السكايب بقى بعيداً عن الإعلام حضره سفراء وشخصيات وازنة في ميزان سياسات الاتحاد الأوروبي بالإضافة لرؤساء مراكز أبحاث عسكرية واجتماعية للبحث في المخاطر المحدقة بسبب سياسات رئيس النظام التركي المتقللة تجاه أوروبا وفي وضع التوصيات التي من شأنها تجنّب أوروبا هذا الخطر الداهم.

الجدير ذكره هو اتفاق المجتمعين على التوصيف والأخذ بجدية التوصيات التي وضعت.

في التوصيف، اتفق المجتمعون على توصيف موضوع اللاجئين بأنه ورقة ضغط سياسية تركية يوجه الاتحاد الأوروبي، وخصوصاً أن تركيا تعتبر بلداً أمّا تتقى المساعدات الازمة لاحفاظ على أرواح اللاجئين حيث هم، وهنا يبرز السؤال التالي: كيف يمكن لأردوغان إبداء حرصه على أمن المدنيين في مدينة إدلب وما حولها على حين هو نفسه يعطي أوامره بإلقاء النازحين السوريين في البحر وجعلهم يواجهون الموت غرقاً فيما يشبه جريمة القتل المتمعد؟

من خلال ما تقدم يبدو أن هناك سياسة تركية جديدة تجاه الاتحاد الأوروبي تقوم على أساس الابتزاز الإستراتيجي السياسي والاقتصادي وحتى الأمني لأوروبا ومن هذا المنطلق فإن مسألة دفع الأموال الأوروبية لم تعد أولوية لأتفقة وذلك للأسباب التالية:

- ممارسة الضغط على الاتحاد الأوروبي للتدخل في الأزمة

**النظام التركي  
يواصل الدفع  
بالمهجرين إلى  
أوروبا!**

**القيادة المركزية لـ«البعث» تعلن تشكيلات قيادات الفروع  
وتؤكد تقويم الخل الحاصل مع ٣٩ عضواً من أصل ١٣٦**



عن انتخابات قيادات الفروع التي جرت الشهر الماضي (عن الانترنت - أرشيف)

- ٣- بسام فوزي الطويل عضواً  
 ٤- أنور تركي الحسينية عضواً  
 ٥- وليد فاضل أبو عسلي عضواً  
 ٦- إحسان أحمد أبو حجلي عضواً  
 ٧- روزانا فارس الباسط عضواً  
 ٨- نبال فارس الفلاوحة عضواً  
 ٩- المحافظ عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع السويداء أن التغيير طال عضوين.

  - إعادة تشكيل قيادة فرع درعا:

١- حسين صالح الرفاعي أميناً للفرع  
 ٢- خالد موسى قناته عضواً  
 ٣- عبد الكريم سليمان الجباوي عضواً  
 ٤- صالح كامل دماره عضواً  
 ٥- حابس محمد المسالمة عضواً  
 ٦- نبيلة محمد المقداد عضواً  
 ٧- ياسر هشام النصيري عضواً  
 ٨- زودة إبراهيم المحارب عضواً  
 ٩- المحافظ عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع درعاً أن التغيير طال أربعة أعضاء.

  - إعادة تشكيل قيادة فرع القنيطرة:

١- خالد وليد أباشة أميناً للفرع  
 ٢- نايل عوض الزامل عضواً  
 ٣- جاسم ديب البشوات عضواً  
 ٤- عارف محمد رشراش عضواً  
 ٥- محمد أحمد الخطيب عضواً  
 ٦- جاسم محمد الصالح عضواً  
 ٧- رفت يوسف الحسين عضواً  
 ٨- ليس فندى أحمد عضواً  
 ٩- المحافظ عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع القنيطرة أن التغيير طال عضوين.

ويلاحظ من التشكيلة الجديدة لقيادات الفروع ازدياد العنصر النسائي إلى ٣ عضوات عما كان عليه في التشكيلة السابقة، على حين كانت عملية التغيير في التشكيلة طالت سبعة فروع حيث تم تغيير عضو واحد في كل فرع، في حين تم تغيير عضوين في كل فرع في ستة فروع. كما تم تغيير أربعة أعضاء في كل فرع في أربعة فروع، في حين تم تغيير ثلاثة أعضاء في كل فرع من ثلاثة فروع على حين تم تغيير أمناء الفروع في فرعين.

٠ إعادة تشكيل قيادة فرع الرقة:

١- عبد العزيز عيسى العيسى أميناً للفرع  
 ٢- حازم خليل عبد الغني عضواً  
 ٣- محمد عيسى الخضر عضواً  
 ٤- عبد خالد الحموود عضواً  
 ٥- أحمد علي الشين عضواً  
 ٦- محمد إسماعيل الجويد عضواً  
 ٧- عبد الإله محمود الأحمد الهادي عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع المحافظة عضواً

٨- شمسة حميد الجاسم عضواً  
 ٩- نائب رئيس المكتب التنفيذي في المحافظة عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع الرقة أن التغيير طال أربعة أعضاء.

  - إعادة تشكيل قيادة فرع إدلب:

١- أسامة قدور فضل أميناً للفرع  
 ٢- ميادة جبرائيل جبور عضواً  
 ٣- فاضل أمين زنكلو عضواً  
 ٤- معروف الحاج علي عضواً  
 ٥- فوزية محمد مناع عضواً  
 ٦- عوض حسن محمود عضواً  
 ٧- يوسف مصطفى دوبوا عضواً  
 ٨- عدنان محمد زين عجمي عضواً  
 ٩- نائب رئيس المكتب التنفيذي في المحافظة عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع إدلب أن التغيير طال عضوين بينهما أمين الفرع.

  - إعادة تشكيل قيادة فرع طرطوس:

١- محمد حبيب حسين أميناً للفرع  
 ٢- ندى محمد علي عضواً  
 ٣- سمير بهجت خضر عضواً  
 ٤- إبراهيم محسن مرجان عضواً  
 ٥- هيثم عباس عاصي عضواً  
 ٦- جمال محمد غزيل عضواً  
 ٧- محمود علي شاليش عضواً  
 ٨- عميد يوسف قبان عضواً  
 ٩- المحافظ عضواً  
 ١٠- رئيس الجامعة عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع دير الزور أن التغيير طال أربعة أعضاء.

  - إعادة تشكيل قيادة فرع الحسكة:

١- تركي عزيز حسن أميناً للفرع  
 ٢- جازية عبد الشيف على عضواً  
 ٣- أحمد شواخ الصلال عضواً  
 ٤- رشيد محمد كعود عضواً  
 ٥- حميد جمو الجوهري عضواً  
 ٦- فواز حميدي العلي عضواً  
 ٧- إلیاس موسى مিرو عضواً  
 ٨- عبد الله محمد الخليل عضواً  
 ٩- المحافظ عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع الحسكة أن التغيير طال عضوين.

- على النحو الآتي من الرفاق:

  - ١- رضوان إبراهيم مصطفى أميناً للفرع
  - ٢- مروان إلياس هيلاتة عضواً
  - ٣- أحمد عبد السلام عريشة عضواً
  - ٤- عصام قاسم خربة عضواً
  - ٥- عمار عزت عرابي عضواً
  - ٦- ثريا أحمد مسلمانية عضواً
  - ٧- عبده ديب الدرخباي عضواً
  - ٨- حامد علي أبو خليف عضواً
  - ٩- المحافظ عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة ريف دمشق تغيير عضو واحد.

• إعادة تشكيل قيادة فرع جامعة دمشق:

  - ١- د. خالد علي الحلبي أميناً للفرع
  - ٢- أيهم عبد الرحمن الحوراني عضواً
  - ٣- د. أشرف شعبان صالح عضواً
  - ٤- إبراهيم محمد جمعة عضواً
  - ٥- د. علي نجم الدين كوسا عضواً
  - ٦- د. راتيا علي حداد عضواً
  - ٧- رئيس الجامعة عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع جامعة دمشق تغيير عضو واحد.

• إعادة تشكيل قيادة فرع حلب:

  - ١- أحمد محمد منصور أميناً للفرع
  - ٢- رنا سعود يوسف عضواً
  - ٣- أوريا حاج أحمد عضواً
  - ٤- محمد سالم أحمد الشلحاوي عضواً
  - ٥- عماد الدين الحاج غضبان عضواً
  - ٦- محمد عبد المنعم رياض المصطفى عضواً
  - ٧- محمد ربيع عمر نبهان عضواً
  - ٨- عبد الله جورجي حنيش عضواً
  - ٩- المحافظ عضواً

ويلاحظ في قرار إعادة تشكيل قيادة فرع حلب أنه تم تغيير ثلاثة أعضاء بينهم أمين الفرع.

• إعادة تشكيل قيادة فرع جامعة حلب:

  - ١- إبراهيم محمد الحديدي أميناً للفرع
  - ٢- نبيلة سامر الرزوق عضواً
  - ٣- د. عبد الله صالح بركات عضواً
  - ٤- د. عبد القادر محمد جودار عضواً
  - ٥- د. لؤي فتح الله شاشاتي عضواً
  - ٦- محمد فاروق جمال حداد عضواً
  - ٧- رئيس الجامعة عضواً

الأسس التي تم اعتمادها أثناء اختيار والتي تعتد في جوهرها على الترتيب كما هو مع الأخذ بعين الاعتبار تمثيل الشراحت».

وتمتنق القيادة «لجميع رفاقنا التوفيق في مهامهم القادمة وأن يكونوا عند حسن ظن من انتخابهم من رفاقهم».

وفي سابقة هي الأولى منذ تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، اتخذت القيادة المركزية للحزب في العاشر من آذار الجاري، قراراً بإعادة تشكيل قيادات الفروع والشعب الحزبية، بشكل أكثر دقة، وذلك عقب إعلان القيادة المركزية للحزب تشكيلات الفروع الحزبية في الخامس والعشرين من شباط الماضي.

وجاء في بيان للقيادة المركزية حينها: إنه «بعد إجراء الانتخابات على مستوى الفروع والشعب الحزبية، وصل إلى القيادة المركزية عدد كبير من الاعتراضات حول تشكيلات الفروع والشعب، وقررت القيادة المركزية بعد دراسة كل الاعتراضات تجميد القرارات السابقة جميعها، وإعادة تشكيل قيادات الفروع والشعب بشكل أكثر دقة، واعتماداً على المعايير والأسس التي أعلنت سابقاً».

وفيها يلي قرارات القيادة المركزية لإعادة تشكيلات الفروع الحزبية التي أعلنت عنها أمس في صفحة الحزب الرسمية على «فيسبوك»:

  - إعادة تشكيل قيادة فرع دمشق على النحو الآتي من الرفاق:
  - ١- محمد حسام عبد الغني السمان أميناً للفرع
  - ٢- مازن ناصر تقاحة عضواً
  - ٣- فادي مالك أحمد عضواً
  - ٤- أنور نصر الزير عضواً
  - ٥- باسم مصطفى الحاجة عضواً
  - ٦- عفيف أحمد دلاع عضواً
  - ٧- رزان عبد القادر حواري عضواً
  - ٨- وسام إبراهيم النصر الله عضواً
  - ٩- المحافظ عضواً

ويلاحظ من إعادة تشكيل قيادة فرع دمشق استبدال أربعة من أعضائه.

• إعادة تشكيل قيادة فرع ريف دمشق

السوريين المنتظرین على المعبر الحدودي، ويصل إلى قرابة ١٠ آلاف ويقيمهن في خiam بدائنة، «مصرون» على الدخول إلى اليونان، رغم بروادة الطقس، وعرضهم بين حين وآخر للياه المضغوطة والرصاص والغاز المسيلة للدموع التي يطلقها الأمن اليوناني عليهم.

على خط مواز، واستمراراً لسياسة سلطات النظام التركي الفاشلة والرامية إلى تحمل مسؤولية ما يمر به المهاجرون للدول الأوروبية، وصف الناطق باسم الخارجية التركية حامي أقصوصي، البونياني، بنيوس دندياس، الأخيرة على وسائل التواصل الاجتماعي، بأنها «ليل».

ملموس على «سياسات اليونان غير الإنسانية والمخالفة للقوانين الدولية»، حسب «الأناضول».

وزعم أقصوصي، أن السلطات اليونانية تقوم بتجريد طالبي اللجوء من ثيابهم وتسلب أموالهم وهوياتهم وتضربهم وتبعدهم إلى تركيا، مدعياً أن اليونان تعيث بكمال القيم التي يبني عليها الاتحاد الأوروبي، ولا تقوم بحماية الحدود الأوروبية كما تدعي، مضيفاً: إن «اليونان تستغل ملف طالبي اللجوء، لتحقيق مصالح سياسية قصيرة المدى».